ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (3) section (2) : 216-236
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.3.2.11

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The Relationship between ATheism and Extremism

Rashid M. Rashid *

Department of Sharia, College of Islamic Sciences, University of Mosul, Iraq .

KEY WORDS:

Atheism, extremism, the beginning of extremism, models of religious extremism, the beginning of atheism, the development of atheism .

ARTICLE HISTORY:
Received: 17/2 /2021
Accepted: 24/2/ 2021
Available online: 25 / 4/2021

ABSTRACT

The research entitled "The Relationship between Extremism and Atheism" aims to show that extremism and atheism represent human choice and reflect the freedom of man to choose, in response to those who claim that man is forced, and also confirms that man is governed by reason in the material axis. Whereas, the unseen is no way to delve into it except with the light of revelation and Allah has provided guidance for humanity whenever it strayed and distracted with its ideas.The sequence of human deviation begins with exaggeration, passes through extremism and ends with atheism, Contemporary atheism is associated with material civilization and its main origin is the western thought. Extremism and atheism have destructive consequences for the individual and society, and European societies are the best witness in this field.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: **Jacob2rasheed@uomosul.edu.iq**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (3) section (2) : 216-236
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.3.2.11

العلاقة بين الإلحاد والتطرف

م.م. رشيد محمود رشيد

قسم الشريعة, كلية العلوم الإسلامية, جامعة الموصل, العراق.

الخلاصة:

البحث الموسوم "العلاقة بين التطرف والإلحاد" يهدف إلى أن التطرف والإلحاد يمثلان اختيارًا بشريًا ويعكسان حرية الإنسان في الاختيار، رداً على من يدعي أن الإنسان مجبر، كما يؤكد على أن الإنسان محكوم بالعقل في المحور المادي، أما الغيبي فلا سبيل إلى الخوض فيه إلا بنور الوحي، وأن الله هيأ الهداية للبشرية كلما ضلت وزاغت بأفكارها، وتسلسل الانحراف البشري يبدأ بالغلو ويمر بالتطرف وينتهي بالإلحاد، وأن الإلحاد المعاصر مقترن بالمدنية المادية ومنشأه الرئيس الفكر الغربي، وللتطرف والإلحاد نتائج مدمرة على الفرد والمجتمع ، والمجتمعات الأوربية أفضل شاهد في هذا المجال .

الكلمات الدالة: الإلحاد, التطرف, بداية التطرف, نماذج من التطرف الديني, بداية الإلحاد, تطور الإلحاد .

المقدمة

الحمد لله مستحق الحمد، والصلاة والسلام على خير الحامدين سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فمن اللافت للنظر الهجمة الفكرية الإلحادية على المجتمع المسلم في العصر الحاضر، التي أعقبت ثورة متطرفة في تطبيق الإسلام، وباستقراء التاريخ يظهر تشابه كبير بين بدايات الإلحاد الأوربي وما عاشته المنطقة الإسلامية في المشرق وشمال أفريقيا ، أطلق خاطرة لديّ عن علاقة بين الإلحاد والتطرف .

مشكلة البحث :

ما العلاقة بين الإلحاد والتطرف ؟ وهل من تلازم بينهما ؟

خطة البحث :

يناقش البحث التطرف بين بداياته لدى البشرية وما آل إليه من تصورات مغلوطة وصناعة آلهة مزيفة، ونشوء الإلحاد؛ لذا تطلَّب جعله في تمهيد ومبحثين وخاتمة.

التمهيد: بينت فيه معاني الألفاظ والمصطلحات ذات الصلة.

أما المبحث الأول: فجعلته لبيان أول تطرف للبشرية عن الحنيفية ونماذج من تطرف الديني للأمم السابقة .

وفي المبحث الثاني : ناقشت بدايات الإلحاد الأوربي وتطوره خلال عدة قرون.

وخاتمة جمعت أهم النتائج التي خرجت بها من هذا البحث.

وأسأل الباري جلّ في علاه أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يبارك في الانتفاع به إنه ولي ذلك والقادر عليه .

تمهيد: تعريفات مهمة

الإلحاد في اللغة : يقول ابن فارس في تعريف "لحد": (اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة. يقال: ألحد الرجل، إذ مال عن طريقة الحق والإيمان. وسُمِّي اللحد لحداً لأنه مائل في أحد جانبي الشق. يقال: لحدت الميت وألحدت، والملتحد: الملجأ، سُمِّي بذلك لأن اللاجئ يميل إليه)[١].

لذا كان تعريف الملحد عند ابن قتيبة بقوله: (الملحد: هُوَ الْعَادِل الجائر عَن الْقَصْد وَمِنْه قَول الله جلّ وَعز {إِن الَّذين يلحدون فِي آيَاتنَا} أَي يَجُورُونَ ويعدلون)[٢].

---

(١) مقاييس اللغة (٥/ ٢٣٦).

(٢) غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٢٥١).

فالإلحاد في اللغة كلُّ ميل عن الاستقامة وطريق الحق إلى سبل الضلال والباطل.

الإلحاد في الاصطلاح المعاصر: جعل لفظ الإلحاد بمقابل Atheism في اللغة الانكليزية، والتي معناها إنكار الألوهيّة, والكفر بجميع الاديان وإنكار جميع الرسالات ورفض أدلّة المفكّرين على وجود الله(١).

التطرف في اللغة: أصله من طرف وله في اللغة أصلان: (فالأول يدلُّ على حد الشيء وحرفه، والثاني يدلُّ على حركة في بعض الأعضاء)(٢).

فمن الأول : طرف الثوب أو الشيء وقولهم عين مطروفة أي أصابها طرف شيء أو ثوب فتغرورق دمعًا. يقال تطرّفت الناقة : أي رَعَتْ أطْرافَ المراعي ولم تختلط بالنوق(٣).

وأمّا الأصل الآخر فالطرف: هو(تحريك الجفون في النظر، ومنه تسمية العين بالطرْف مجازًا)(٤). وفيه معنى التحرك والسرعة في تغيير الموقع المستمر، وبهذا المعنى فالمتطرف هو المتردد في آرائه المتغير في مواقفه، والتلازم واضح بين هذا التعريف وحديث النبي ﷺ بقوله : ((بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم ، يُصبح الرجل مؤمنًا ويُمسي كافرًا، أو يُمسي مؤمنًا ويُصبح كافرًا، يبيع دينه بعَرَض من الدنيا))(٥).

فانقلاب الإنسان في مواقفه هذا الانقلاب الكبير يحدث في اليوم الواحد؛ لعظم الفتن(٦).

التطرف في الاصطلاح :

التطرف: (مجاوزة حد الاعتدال أو المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، وهو أسلوب خطِر مدمِّر للفرد أو الجماعة)(٧).

فالتطرف الديني: هو الحيود عن الاعتدال والغلو في العقيدة أو الفكر أو المذهب أو غيره يختص به حزب أو دين أو فئة ، ولهذا فالتطرف يُوصف به طوائف من اليهود ومن النصارى، فثمة أحزاب يمينية أو يسارية متطرفة(٨).

---

(١) ينظر: معجم لغة الفقهاء (ص: ٨٧)؛ معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٩٩٧).

(٢) مقاييس اللغة (٣/ ٤٤٧).

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٣٩٤).

(٤) مقاييس اللغة (٣/ ٤٤٧).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه برقم(١١٨) كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن(١/ ١١٠).

(٦) ينظر: شرح النووي على مسلم (٢/ ١٣٣).

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٣٩٦).

(٨) الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، د.علي الشبل (ص٨).

يقول الرازي رحمه الله: (فَالْمُلْحِدُ هُوَ الْمُنْحَرِفُ، ثُمَّ بِحُكْمِ الْعُرْفِ اخْتَصَّ بِالْمُنْحَرِفُ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ)[١].

المبحث الأول: بداية التطرف الديني في البشرية ونماذج تاريخية

المطلب الأول: بداية التطرف الديني في البشرية

إن الله تعالى خلق الإنسان –آدم وزوجه– متشكلاً من عنصرين ، عنصر مادي أعطِي الإنسان مسألة تدبر شؤونه والقيام عليه معتمدًا تجاربه ومستنبطًا ممّا حوله من الكائنات كيفية الحفاظ على هذا الوجود، والعنصر الآخر–الروح– فهو غيبي أوحى الخالق عز وجل إلى آدم سبل القيام عليه من العبادات والمعرفة بالخالق والتعلق به.

يروي أبو أمامة[٢] ﷺ: (إن رجلاً قال: يا رسول الله ، أنبيٌّ كان آدم ؟ قال: "نعم مكلم")[٣]، فللإنسان حرية الحركة في الجانب المادي بما لا يتعارض مع الجانب العبادي، أما العبادة فهي موقوفة على الوحي الإلهي بالهداية والبيان، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٤]، ومنه تَلقّي آدم عليه السلام كيفية التوبة عن المعصية، قال تعالى:﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٥].

استمر ذلك الاتباع للوحي الإلهي لأجيال متعاقبة حتى تطاول العهد ببني البشر، وكان من ذرية آدم عليه السلام رجال صالحون فلما توفّاهم الله تعالى قام بعضهم بتصويرهم على شكل تماثيل؛ ليذكروهم، ومع تقادم الزمان وازدياد الاهتمام والاحترام لهذه التماثيل بلغ التطرف بالناس في إكرام تلك التماثيل حد تقديسها ثم إشراكها بالعبادة، وقد توارثت أجيال متلاحقة تلك الطقوس والشعائر حتى أصبحت دينًا.

فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ : ((مَا مِنْ نَبِي بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلاَّ كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ

---

(١) تفسير الرازي , مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٧/ ٥٦٨).

(٢) هو: صُدَيُّ بن عَجْلان بن وهب الباهلي، من قيس عَيْلان، وكان من أشراف قومه. كان ممّن بايع بيعة الرضوان شهد فتح مصر وسكنها، ثم انتقل إلى الشام ونزل حمص، كان من المكثرين في الحديث، مات عن مائة وست سنوات، سنة ست وثمانين للهجرة قرب حمص. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر (٣/٤٢٠).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، برقم (٦١٩٠). وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، برقم(٣٠٣٩)، ووافقه الذهبي.

(٤) سورة البقرة: ٣٨.

(٥) سورة البقرة: ٣٧.

مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لاَ يُؤْمَرُونَ))[١]، ففي الحديث دلالة على التغيير الذي يحدثه الناس بعد ابتعادهم عن مصدر الوحي.

سجل الدكتور عبد الرحمن السميط (رحمه الله) حالة مشابهة لذلك التغير العقدي في قبيلة الأنتيمور في مدغشقر، وهي تعود إلى أصول عربية إسلامية ولكن العزلة التي كانت فيها لقرون ومع الجهود التنصيرية للمستعمرين الأوربيين تحولت إلى الوثنية ، ويقولون عن دينهم إنهم مسلمون بروتستانت، وإنّ أجدادهم أخبروهم أنهم مسلمون لكنهم لا يعرفون الصلاة، ولا الصوم، وأن المنصّرين البروتستانت أخبروهم أن الإسلام والبروتستانتية شيء واحد ، وعلّموهم الصلاة وبنوا لهم كنيسة، وكتابهم المقدس يسمونه (السورابي) أي الكتاب الكبير، ويقع الكتاب في أكثر من عشرين جزءاً ويكتبونه بالحرف العربي، وفيه شيء من القرآن ولكن أخطاءه كثيرة، وفيه كذلك من تاريخ الأنتيمور وأذكار متنوعة وشيء من الشعوذة والسحر، ويكتبونه على ورق يصنعونه بأيديهم، ومثلهم قبيلة الغبرا في شمال كينيا والبورانا في جنوب إثيوبيا وبعض السكلافا في غرب مدغشقر وغيرهم[٢].

وتتوافق هذه الرواية مع الرواية " التاريخية " فقد حفظ التاريخ رواية المفكر اليوناني "يوهيميروس" في كتابه (التاريخ المقدس): (أن الآلهة كانوا في الماضي رجالاً بارزين بين الناس، وكانت لهم مكانة ممتازة في حياتهم، ثم قدسهم الناس بعد مماتهم)[٣].

وبعد أن تلوثت عقائد البشر وداخلتها الوثنية، بعث الله الرسل إلى البشرية ليعيدوهم إلى صواب العقيدة، ويشرع لهم ما يناسب معيشتهم ويضمن استمراريتهم، وذكر تعالى نوحًا عليه الصلاة السلام وأنّه أول نبيٍّ مرسل، وشرع على لسانه الأحكام وبين الحلال والحرام[٤].

فأرسل الله تعالى الرسل ليبينوا للناس الحق، ويعيدوهم عن عبادتهم للأصنام، ويشرعوا لهم ما يقوّم حياتهم ويصلحها، ويكونون حجة عليهم، قال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [٥].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٨٨)(١/٥٠).

(٢) ينظر: مستقبل الإسلام في مدغشقر، محمد خليفة صديق، الراصد سلسلة الكترونية شهرية متخصصة بشؤون الفرق، العدد ١٦٣ – ربيع الثاني – ١٤٣٨ هـ دراسات.
www.alrased.net/main/articles.

(٣) ينظر: Encyclopedia of Religion، Vol2. P172-173 .

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب، تفسير الرازي (١١/ ٢٦٦).

(٥) سورة النساء: ١٦٥.

ثم تتكرر القصة بصور مختلفة بعد الرسل، فيبدأ الدين بالاضمحلال شيئًا فشيئًا، ويبدأ الخيال البشري بحبك القصص والأساطير والإضافات على الدين ممّا لم يكن فيه، حتى يكاد لا يرى شيء من أصوله الصحيحة .

إلا أن الباري حفظ الدين بخاتم الرسالات ليكون نبراساً للبشرية إلى قيام الساعة قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ (١).

وتنبأ الرسولﷺ لهذه الأمة بعلماء ربانيين يقومون بمهمة تصفية العلمِ من الغلو والتحريف والتطرف، بقوله: ((يحمل هَذَا الْعلمَ منْ كُلِّ خلفٍ عدوله، ينفون عَنهُ تَحْرِيف الغالينَ، وانتحال المبطلينَ وَتَأْوِيل الْجَاهِلين))(٢).

المطلب الثاني: نماذج من تطرف الديني للأمم السابقة

عانت أمم عديدة من الغلو والتطرف في دينها وغيرت وبدلت ما جاءت به رسلها واتبعت أهواء كبرائها وسادتها لأسباب شتى رغم ما بلغته من التمدن والحضارة المادية، ومن هذه الأمم:

المصريون القدماء:

كان المصريون القدماء أشد الأمم تديُّناً فكلُّ شيء فيها قائم على أساس من الاعتقاد حتى دخل الدين عنصرًا عاملًا قويًا في أعمالهم الخاصة والعامة إلا أن حضارة بقيت بحدود أربعة آلاف سنة كان لا بد أن يعتريها سنن التبدل والتغير، فكان الإيمان بتعدد الآلهة أو تجسد الإله بالحاكم أو بظواهر الطبيعة من الشمس أو القمر أو النيل وبعض الحيوانات بحسب تغير الظروف السياسية والاجتماعية(٣).

يورد القرآن الكريم ما يفيد دعوة يوسف عليه السلام إلى التوحيد الخالص أثناء وجوده في السجن ولا يعقل أن يترك الدعوة عند تمكنه من الحكم بل بقي من آثار تلك الدعوة ما جاء على لسان العبد المؤمن بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴾ (٤).

---

(١) سورة الأنعام: ١٥٣.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم (٢٠٧٠٠) (٢٠٩/١٠) بلفظ:(يرث)، وابن عساكر في تاريخه:(٣٨/٧).

(٣) ينظر: مقارنات الأديان الديانات القديمة، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٥م(ص٥-٩).

(٤) سورة غافر: ٣٤.

اليونان:

تميزت المرحلة اليونانية بعقائد الحلول والتشبيه والتجسيم فعرفت معبودات تشبه البشر، تسكن السماء أو الأرض وذات قدرات خارقة، وبعد حوالي ستة قرون من ظهور اليهودية ظهرت في بلاد اليونان مبادئ الفلسفة ، في حدود القرن السادس قبل الميلاد بدأ النقد الفلسفي عن حقائق الأشياء ومن ضمنها الدين ، وبدأ تحرر الفكر من نظام الأسطورة ، وبرز أثناء ذلك أفراد يدعون إلى الوحدانية ونبذ تلك الآلهة والتعددية، ومنهم من اتصل مع بعض أنبياء بني اسرائيل وحكمائهم [١]، إلا أن سلطة الدين كانت حاضرة ، وأمثلة ذلك اتهام سقراط بالإلحاد وبأنه لا يؤمن بالمعتقد الديني للمدينة ؛ لأنه نهى الملأ عن الشرك وعبادة الأوثان ، فأثاروا عليه الغاغة وألجأوا ملوكهم إلى قتله، فحبس ، ثم سقي السم ، وكذلك حكم على أناكساغورس بالنفي[٢].

وأخذ الناس تتجاذبهم الأفكار بين الفلسفة المثالية[٣] والمادية أو الطبيعية[٤] ووحدة الوجود[٥] ولعب السوفسطائيون[٦] دوراً في خلق فوضى فكرية استدعت وضع قواعد ثابتة لحفظ الفكر من من الزلل، فبرزت أسماء أفلاطون أرسطو[٧]، اللذان تبنيا المذهب القائل بالسبب الأول الأزلي المطلق غير المادي، وهو روح عاقل متصرف في المواد، والمبدأ لكل حركة[٨].

---

(١) كأمثال أنبادقليس الذي اتصل بداود النبي عليه السلام، ينظر: الملل والنحل (٢/ ١٢٦).

(٢) ينظر: الملل والنحل(٢/ ١٤١)؛ في دلالة الفلسفة وسؤال النشأة نقد التمركز الأوروبي، بوعزة(ص ٢٢٩-٢٣٠).

(٣) يعد سقراط أول من بحث في الفلسفة المثالية، إلا أنها تقترن باسم تلميذه أفلاطون، ويرى هذا المذهب أن المعقولات أو المثل موجودة وجودًا أسمى من المحسوس؛ لأنها المبادئ النموذجية الأصلية للأشياء. ينظر: رواد المثالية في الفلسفة الغربية، عثمان أمين (ص ٨).

(٤) هي فلسفة قائمة على أن المادة أو الطبيعة هي أصل الموجودات. ينظر: تلبيس إبليس، ابن الجوزي (ص ٤١).

(٥) وحدة الوجود: مذهب فكري يرى بأن وجود الباري سبحانه هو عين وجود المخلوقات فليس ثمة فرق إلا بالإطلاق والتقييد. ينظر: العرش، الذهبي (١/ ٨١).

(٦) السوفسطائية مذهب فلسفي يوناني كان دعاته أساتذة في فن البلاغة والخطابة يعلمون الناس بمقابل مادي فنون المحاججة والاقناع، انقسمت ثلاث مذاهب: العنادية (ينكر حقائق الأشياء ويزعم أنها أوهام)، واللا أدرية (ويزعم أنه شاك وشاك في أنه شاك) والعندية (يزعم أن الحقائق تابعة للاعتقادات مع كونه ينكر ثبوتها). ينظر: تلبيس إبليس(ص٣٨). مدخل إلى الفلسفة القديمة، آرمسترونج (ص٤٧).

(٧) أرسطو بن نيقوماخوس المقدوني (٣٨٤- ٣٢٢) ق.م، تتلمذ على أفلاطون ثم عمل معلماً للأسكندر المقدوني، سُمي بالمعلم الأول لوضعه قواعد المنطق، اتهم في آخر حياته بالإلحاد وتوفي هارباً في جزيرة يونانية. ينظر: مدخل إلى الفلسفة القديمة (ص ٩٩-١٠٣).

(٨) ينظر: مدخل إلى الفلسفة القديمة (ص ٦٦).

وادي الرافدين:

وتبدأ حضارتها المميزة من الألف الرابع قبل الميلاد ، واختراع الكتابة المسمارية في أرض سومر بالعراق بحدود(٣٥٠٠-٣٣٠٠ ق.م)، حيث سطرت الملاحم الشعرية الاسطورية الأولى- لوغلبلندا كلكامش أنكيدو أتراحسيس- أفكارًا عن خلق السماء والأرض والإنسان، فرب الروح " إنليل" الذي فصل الأرض عن السماء، وتولى آلهة آخرون تدبير شؤون الحياة(١).

وبشكل عام اعتقد السومريون بتعدد الآلهة ، ووجدت إشارات عند السومريين، إلى "العلة الأولى" أو "علة العلل" والجنة " دلمون" ويعتبرونه مكاناً طاهراً، وأنه بلد الأحياء حيث لا مرض فيه ولا موت، وآدم "آنكي" يوصف بالإله المخلوق كان في الجنة وتذوق ثمار شجرة محرمة فأصيب بالأمراض(٢).

والملاحظ بشكل عام لدى تلك الأمم: التطرف الفكري فيما يتعلق بالغيبي وتضافر الجهود الفكرية مع الهوى والرغبات البشرية النفسية أو المادية أو الاجتماعية في تشكيل ذلك العالم خارج إطار الوحي، فأبرز ما يُلاحظ على التطرف أمران:

الأول: اتّباع الهوى، فبالنسبة للهوى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ ﴾ (٣). يقول الطبري رحمه الله في تفسيره: (ولو عمل الربّ تعالى ذكره بما يهوى هؤلاء المشركون وأجرى التدبير على مشيئتهم وإرادتهم وترك الحق الذي هم له كارهون، لفسدت السموات والأرض ومن فيهن; وذلك أنهم لا يعرفون عواقب الأمور والصحيح من التدبير الفاسد، فلو كانت الأمور جارية على مشيئتهم وأهوائهم مع إيثار أكثرهم الباطل على الحقّ، لم تقرّ السموات والأرض ومن فيهنّ من خلق الله ، لأن ذلك قام بالحق.)(٤)

الثاني: اتباع الشبهات، وهي من الظنون، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٣٦ ﴾(٥). يقول ابن كثير رحمه الله : (بين تعالى أنهم لا يتبعون في دينهم هذا دليلًا ولا برهانًا، وإنما هو ظن منهم، أي: توهّم وتخيّل، وذلك لا يغني عنهم شيئا)(٦).

---

(١) ينظر: بناء الكون ومصير الانسان(ص ١٠٥).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (ص١٠٦). وقصة الحضارة (٢/ ٢١١).

(٣) سورة المؤمنون: ٧.

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٩/ ٥٧).

(٥) سورة يونس: ٣٦.

(٦) تفسير ابن كثير ت سلامة (٤/ ٢٦٨).

المبحث الثاني: بدايات الإلحاد الأوربي وتطوره

المطلب الأول: بدايات الإلحاد الأوربي

يعترف الملحدون إن بدايات الإلحاد وجدت لدى الفلسفة اليونانية ويرجعونها إلى (ديموقريطس الأبديري)[١]، الذي قال بأن تولد العوالم وموتها ضرورة –أي لا غاية لها– فلا تحتاج إلى إله خالق، ولكن المتتبع لآراء ديمقريطس وأبيقور يجد التخبط واضحًا فيما يعتقدونه في الآلهة[٢]، وهذا يعكس فعلًا الحكم العقلي على الغيب بغياب الوحي خصوصًا مع ما عاصروه من عقائد تعدد الآلهة والأصنام .

إن نقطة التحول المركزية في الإلحاد كانت مع ظهور العلمانية (Secularism) وهي نسبة إلى العلم : أي خلاف الديني أو الكهنوتي[٣]، وقد كان للسيطرة الدينية على أوربا نتائج سلبية بعدما لحق بالدين المسيحي من غلو وتفريط فقد ورثت من الثقافة اليهودية والإغريقية، ما لوث معتقد التوحيد الخالص، الذي جاء به عيسى عليه الصلاة والسلام، فحلَّ بها التغيير حتى اضمحلت، وركبوا مزيجاً ممّا كان عند اليهود – الذين استمر تأثيرهم المباشر على المسيحية، إلى سنة سبعين للميلاد فتاريخهم كالمقدمة لتاريخ المسيحية– والثقافة الهيلينية، بل أنها تعد مصدرًا روحياً للثقافة الغربية[٤]. وكان قصدهم بذلك التلطف بالأمم ؛ ليدخلوهم في دينهم، فنقلوهم من عبادة الأصنام المجسدة، إلى عبادة الصور التي لا ظل لها، ونقلوهم من السجود للشمس إلى السجود إلى جهة المشرق، ونقلوهم من القول باتحاد العاقل والمعقول والعقل، إلى القول باتحاد الأب والابن وروح القدس[٥].

إن جلَّ الدارسين للمسيحية من الغرب أنفسهم، يؤكدون أن بولس أدخل في العقائد المسيحية الفلسفة اللاهوتية الفارسية والهيلينية، والتثليث المصري– سيرابيس أيزيس حورس–، والقربان البشري.[٦] ومن الضروري الإشارة إلى أن عصمة الكتاب المقدس ليس ذاتياً، بمعنى أنه لا

---

(١) ديموقريطس الأبديري(٤٦٠–٣٧٠ق.م) صاحب النظرية الذرية أي أن المادة تتكون من ذرات متناهية الصغر وهي الجزء الذي لا يتجزأ من المادة، أزلية ومتحركة بذاتها. ينظر: ديموقريطس فيلسوف الذرة وأثره في الفكر الفلسفي حتى عصرنا الحديث، د.علي سامي النشار، وآخرون (ص٨٧).

(٢) أو كهذا يبدوا مما نقل عنهم، ينظر: المصدر نفسه(ص٨٧وما بعدها).

(٣) المعجم الوسيط (٢/ ٦٢٤).

(٤) ينظر: تاريخ البشرية، توينبي (ص ١٢). مدخل الى الفلسفة القديمة (ص ٥٤).

(٥) ينظر: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ابن القيم (٢/ ٢٧٠).

(٦) ينظر: معالم تاريخ الإنسانية، إج جي ويلز(٣/٧٠٥–٧٠٩)؛ قصة الفكر الغربي أفكار ورجال، جرين برنتن (ص ٢٠٧).

يتميز بالعصمة ؛ لأنه يعتبر وثائق ذات أهداف متعددة كتبت من خلفيات مختلفة وامتدت فترة كتابتها على ثلاثة أرباع القرن[١]، فالسلطة الدينية متوجهة للكهنوت وليس الكتاب ، فالمجامع الكنسية تستطيع حذف نصوص ، أو تغييرها بما يناسب متطلبات المرحلة ، أو تدخلات السلطة السياسية ، أو حتى اعتقاد الشعوب.

وكان أشد مراحل التاريخ المسيحي بشاعة محاكم التفتيش في إسبانيا التي أدت إلى مقتل وتهجير الملايين من سكان الأندلس من مسلمين ويهود ، وحرب الثلاثين عاماً التي أودت بحياة ثمانية ملايين من الاوربيين وانتهت سنة ١٦٤٨م ، ويعتمد كثير من المؤرخين تلك السنة بداية لمولد العلمانية في الغرب وصاحبت ظهور الدولة القومية الحديثة ، ونقل السلطة على ممتلكات الكنيسة إلى الدول التي لا تخضع لها[٢].

فالمعنى الحقيقي للعلمانية هي الدنيوية أو اللادينية أو فصل الدين عن الدولة وعن الحياة[٣]. فبعد أن ساهم الفكر اليهودي والمسيحي في أوربا في تجهيل الإنسان بخالقة ، وخلق صورة مشوهة عن الإله الحق، أدت بالتدرج إلى نفور الناس من الديني وصناعة جهالة حديثة أثارت مقت وغضب المتنورين على كل ما يتصل بالديني من عقيدة وثقافة وعلم وأخلاق وآداب، وتقرّر لديهم أن العلم والعقل، والنظام الديني ضدان لا يجتمعان[٤]. فوضعت بذلك الأسس لمدنية لا تعرف الله بعد نبذ الدين بالمطلق واتخذت من القيم المادية والمنفعية وكل ما هو قابل للتحويل إلى نقد أو استثمار، دينًا جديدًا للأنظمة الديمقراطية الغربية وأبرز مظاهرها القوة العسكرية ، والتوازنات الاستراتيجية والمصالح الاقتصادية ، والصراع والتقاتل من أجل بسط النفوذ، وتحولت مجتمعاتها إلى تحقيق أقصى درجات اللذة والتمتع الحيواني المنفلت من الضوابط[٥].

ويمكن تقسيم العلمانية عمومًا على ثلاثة أقسام:

١-اللا أدرية (Agnosticism): وهم الذين يعتقدون أن الأديان من صنع البشر، مع التوقف عن الجزم بوجود الإله أو عدمه، وأن الدين والعلمانية يغطيان جانبين مختلفين، لا تقاطع بينهما.

(١) ينظر: اسطورة تجسيد الإله في المسيح(ص ٤٣).

(٢) العلمانية تحت المجهر، عبد الوهاب المسيري (ص١٢).

(٣) ينظر: معجم ألفاظ العقيدة(ص٣٠٠).

(٤) ينظر: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين (ص١٥٨).

(٥) ينظر: الاسلام والقومية العلمانية (ص٦٥).

٢- الربوبية (Deism): وتعني الاعتقاد ببشرية الأديان، لكن مع الاعتقاد بوجود إله أو قوةٍ ما أوجدت أو ساعدت على وجود وتطور الكون والحياة وهم الطبيعيون[١].

٣- الإلحادية (Atheism): وتعني عدم الاعتقاد بوجود إله أو آلهة أو أي شيء خارج قوانين الطبيعة ، وهم الماديون ، ويهدفون إلى القضاء على كلِّ مقدس ديني في حياة المجتمع[٢].

المطلب الثاني: تطور الإلحاد

إن اجتماع عدد من العوامل في أوربا القرنين السابع عشر والثامن عشر كان له الدور الأبرز في دفع الإلحاد ووضعه في إطار نظري ومن هذه العوامل :

أولاً: عامل التطرف الديني :

إن العقل المسيحي الغربي الذي حصر كلّ المعارف والعلوم في اللاهوت وحارب التجربة، لأن العالَم دَنَس، ومملكة المسيح هي في السماء، لذا عندما خالف كل من كوبرنيكس(١٤٧٣-١٥٣٤م)- الذي قال بدوران الأرض حول الشمس- وغاليلو(١٥٦٤-١٦٢٤م) -الذي أكد ذلك باكتشاف التيلسكوب-، الكتاب المقدس، تم تعذيبهما من قبل محاكم التفتيش حتى تراجعا عن أقوالهما[٣]. فإنَّ تعرض العلماء للاضطهاد الكنسي أدى إلى ردة فعل تجاه كلِّ ما هو ديني.

ثانياً: عامل الأصولية العلمية :

إن ما يسمى بفلسفة الأنوار وهي التي تبنت الاعتداد بالنتاج العقلي، اعتمدت تقديس النظريات العقلية وتحويلها إلى ديانة جديدة، وجعل العلم معتقداً متحجراً، وفي ذلك يقول الفيلسوف الفرنسي (سان سيمون): (إن الآراء العلمية التي تقررها المدرسة سيتعين أن ترتدي لاحقاً الأشكال التي تجعلها مقدسة ... كما يجب إكمال الحقبة الثورية التي بدأت في القرن السادس عشر)[٤].

وشكلت بعض نظريات ذلك العصر كقوانين نيوتن أو الدارونية أو نظريات فرويد النفسية، أيقونات مقدسة لا يمكن المساس بها مع أن العلم فيما بعد أثبت فشل وقصور تلك النظريات، وكانت هذه الحركة أساسًا وإطارًا للثورة الفرنسية ثم للثورة الأمريكية وحركات التحرر في أمريكا اللاتينية، كما مهدت هذه الحركة بالتالي لنشوء الرأسمالية ، ثم ظهور الاشتراكية الماركسية كنظريات اقتصادية .

---

(١) ينظر: المنقذ من الضلال (ص ١٣٤).

(٢) ينظر: العالمانية طاعون العصر، سامي عامري (ص ٨٣).

(٣) وهم الإلحاد، عمرو شريف تقديم: د.محمد عمارة (ص٢٣).

(٤) الأصوليات المعاصرة أسبابها ومظاهرها، روجيه جارودي(ص١٧).

ثالثاً: الفلسفات الحديثة :

شكل ظهور فلسفة سبينوزا[١] بأن الإيمان والفلسفة منفصلين، وأن العقل ليس خادماً للاهوت، ولكلٍ مجالٌ خاصٌ يختلف عن مجال الآخر. إذ يذهب إلى أن غاية الفلسفة هي الحق وحده أو الحقيقة، وغاية الإيمان هي الطاعة والتقوى وحسب. أن الأسس التي تقوم عليها الفلسفة هي الأفكار المشتركة أي المبادئ العامة التي تحكم الأشياء، أو القوانين الثابتة للطبيعة، وهذه نستخلصها من دراستنا للطبيعة وحدها. أما الإيمان فيتأسس على الكتب المقدسة والتسليم بواقعة الوحي، ولأن مجال الفلسفة يختلف عن مجال الإيمان ، فإن التفلسف لا يضر الإيمان ولا يشكل خطرًا عليه. وتبنّى آراءه فلاسفة الثورة الفرنسية فولتير وروسو[٢].

ثم ظهرت الدراسات النقدية للدين، وبدأت أولى الدراسات النقدية للعقيدة المسيحية من قبل الانكليزي بيير بايل(١٦٤٧ – ١٧٠٦) وهو شخصية عامة وفيلسوف الشكية وممثل حركة التنوير الفرنسية، كان أستاذاً للفلسفة بكلية سيدان وجامعة روتردام، دخل في نزاع مع الكاثوليكية وبعد ذلك تخلى عن الدين ودعا إلى التسامح الديني، بالرغم من أنه لم يكن ملحداً على الإطلاق، إلا أن دوره كان بارزاً في نشر الإلحاد، وقامت حججه على الشكية التي صدرت عن المبدأ الديكارتي في الشك، والذي قوض كل إيمان بالغيب واللاهوت[٣].

مع القرن التاسع عشر بدأ الفلاسفةُ يبتعدون عن النّظر في الغيبي نحو النّظر في مشكلات الهويّة والمسؤوليّة الشخصيّة، مع التركيز بشكل كبير على الإنسان ووضعه الفاني والمولود بزعمهم بمحض الصدفة.

كانت الفلسفة المادية التي ظهرت بداية القرن التاسع عشر أداة غربية للانحراف بالعقل عن العقلانية المؤمنة ابتدأت بمجموعة من الأطباء وعلماء الطبيعة انتهت بكارل ماركس (١٨١٨–١٨٨٣م) مؤسس الفكر الشيوعي، وتبعتها فلسفات أخرى في القرن العشرين كالوجودية وغيرها.

وبفعل السيطرة التوسعية لأمم أوربا على العالم نشرت هذه الأفكار والفلسفات من خلال التعليم، والبعثات التي قصدت العواصم الأوربية لترضع مع العلم الحديث تلك الفلسفات وتعيد نشرها في ربوع البلاد الإسلامية .

---

(١) باروخ سبينوزا (١٦٣٢–١٦٧٧ م) يهودي هولندي هاجر والداه من البرتغال هربا من محاكم التفتيش، كان والده حاخاماً، نبذته عائلته بسبب آرائه الفلسفية، ينظر: الموسوعة الشاملة ويكيبيديا.

(٢) ينظر: تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف مكرم(١/ ١٠٦–١١٠).

(٣) ينظر: الموسوعة الفلسفية(ص٧٥).

يفضح نيتشه[١] ادعاء فلاسفة الغرب في أنهم باحثون عن الحقيقة ، ويرى أن القوة هي الإرادة الحقيقية للفكر والفلسفة الغربية، وليست إرادة الحق، فالقوة هي المبدأ الحاكم للفكر والفعل في الغرب، فالمستبد الديني هو أعظم الناس، والجميع ينحني أمام القديس إجلالاً، فهم يظنون فيه القوة المتفوقة وشدة الإرادة.[٢]

لذا يتصور بعض علماء الطبيعة ومنهم أنشتاين إن الإله هو ناتج من معرفة الإنسان بضعفه، وكتب في إحدى رسائله: (إن كلمة "الله" بالنسبة لي لا تعني شيئا أكثر من تعبير ونتاج عن الضعف البشري، والكتاب المقدس مجموعة من الأساطير، والتي لا تزال بالصورة البدائية، وتنمّ مع ذلك عن أفكار صبيانية جدًا)[٣]، وبالطبع فإن "الكتاب المقدس" الذي يصور الإله البشري، والذي زُيّنت سقوف الكنائس بصوره، والمتحيز إلى فئة معينة من الناس، لابدّ أن يدفع الإنسان إلى هذا التفكير.

إن الخطر الحقيقي اليوم يتمثل في اتخاذ الإلحاد عقيدة ومحاولة فرضة بكل الوسائل حتى العنف وقوة السلاح ، يقول روجيه جارودي: (الأصولية الغربية هي العلة الأولى ثم ولدت كل الأصوليات الأخرى ردًا على أصولية الغرب)[٤].

وكان الغلو فعلًا سبب هلاك من سبق وصدق رسول الله حين يقول في الحديث: ((وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ))[٥].

---

(١) فريدريك نيتشه (١٨٤٤-١٩٠٠): فيلسوف ألماني، وأحد أعظم الشخصيات المصيرية في التاريخ الروحي للغرب، انتقد الفلسفة والدين والعقل، واعتبرها اصناماً اخترعها الانسان، ووضع نظرية القوة واعتبرها محور القيم في الحياة" فالخير هو القوة والشر كل ما يصدر عن الضعف، فيجب أن يفنى الضعفاء العجزة. ينظر: موسوعة الفلسفة (٢/ ٥٠٨-٥١٦).

(٢) ينظر: ما وراء الخير والشر تباشير فلسفة للمستقبل، نيتشه (ص ٨٥).

(٣) من رسالة لأنشتاين كتبها باللغة الألمانية في عام ١٩٥٤ إلى الفيلسوف إريك غوتكيند. عرضت الرسالة في مزاد في لندن في ١٢ ايار٢٠٠٨م، ينظر: موقع شبكة CBC الاخبارية. cbc.ca/news/world/belief-in-god-a-product-of-human-weaknesses-einstein-letter

(٤) الأصوليات المعاصرة (ص١٢).

(٥) الحديث عن ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ: (قال لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ: ((هَاتِ، الْقُطْ لِي))، فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَيَاتٍ هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ، قَالَ: ((بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ)) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب المناسك، باب: قدر حصى الرمي، برقم(٣٠٢٩)(٢/ ١٠٠٨)، وأحمد مسنده، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (١٨٥١)(٣/ ٣٥٠)، وابن خزيمة في صحيحه، كتاب المناسك، باب: التقاط الحصى من منى، برقم (٢٨٦٧)(٤/ ٢٧٤)، ومعنى "غداة العقبة": أي صباح يوم=

وقارن عمر بن عبد العزيز رحمه الله، بين منهج الصحابة والتابعين في العقيدة وبين بعض من جاء بعدهم بقوله: (وَقَدْ قَصَّرَ قَوْمٌ دُونَهُمْ فَجَفَوْا، وَطَمَحَ عَنْهُمْ أَقْوَامٌ فَغَلَوْا، وَإِنَّهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ)[١].

ونقل ابن القيم رحمه الله عن بعض السلف قوله: (ما أمر الله تعالى بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان: إما إلى تفريط وتقصير وإما إلى مجاوزة وغلو ولا يبالي بأيهما ظفر)[٢].

فلم تشهد مرحلة في التاريخ، ما نشهده اليوم من إلحاد يؤدي بالبشرية إلى كارثة، ويمثل جريمة في حق الإنسانية، وفيما يأتي إحصاءان يمثلان أثر الإلحاد في مجتمعاته:

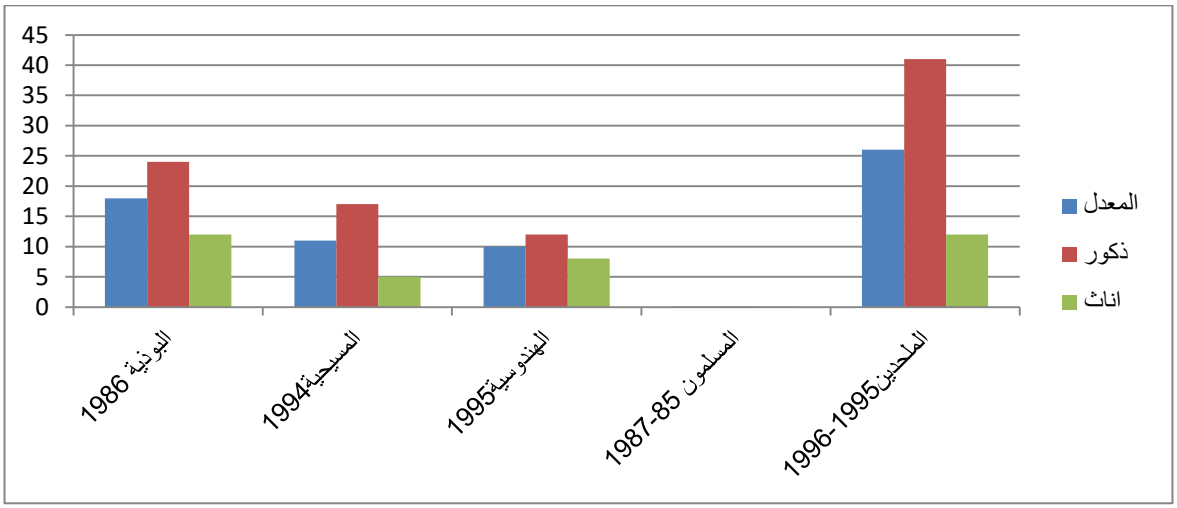

شكل(١) نسب الانتحار لكل مائة ألف إنسان بحسب الديانات المختلفة

Source: José Manoel Bertolote، and Alexandra Fleischmann، A global perspective in the epidemiology of suicide، Suicidologi 2002، årg. 7، nr. 2

=النحر حيث ترمى جمرة العقبة، "القط لي": أي اجمع لي الحصى، "الخذف": الحصى الصغار التي يرمى بها.

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب: لزوم السنة (٤٦١٢)(٤/ ٢٠٢).

(٢) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان(١/ ١١٦).

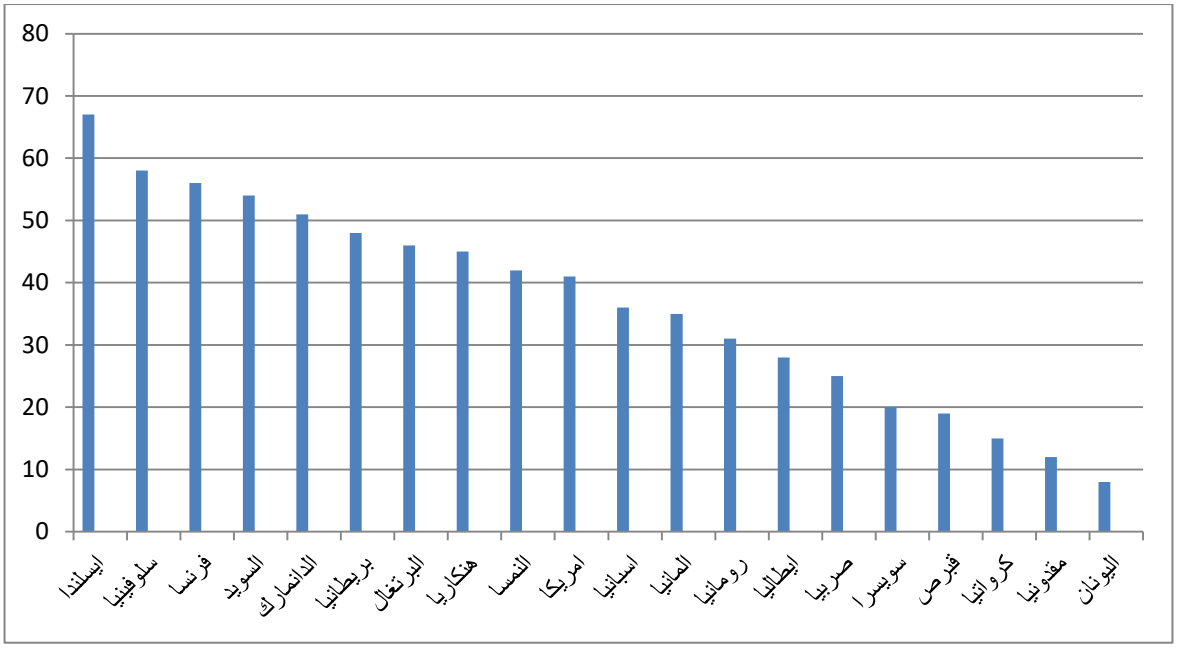

الشكل (٢): النسب المئوية للأطفال المولودين خارج إطار الزوجية (اولاد زنا) في أوربا لسنة ٢٠١٢م.

المصدر: موقع مركز أبحاث PEW: www.pewresearch.org/fact-tank/2014/08/13/birth-rate-for

الخاتمة:

الحمد لله على نعمه وتيسيره في جمع مادة هذا البحث وبعد تحليل مطالبه استخلصت النتائج الآتية :

١- إن التطرف والإلحاد يمثلان اختيارًا بشريًا ويعكسان حرية الإنسان في الاختيار، رداً على مَن يدعي أن الإنسان مجبر.

٢- الإنسان محكوم بالعقل في المحور المادي، أما الغيبي فلا سبيل بالخوض فيه إلا بالوحي.

٣- إن الله هيأ الهداية للبشرية كلما ضلت وزاغت بأفكارها.

٤- تسلسل الانحراف البشري يبدأ بالغلو ويمر بالتطرف وينتهي بالإلحاد.

٥- الإلحاد المعاصر مقترن بالمدنية المادية ومنشؤه الرئيس الفكر الغربي.

٦- للتطرف والإلحاد نتائج مدمرة على الفرد والمجتمع ، والمجتمعات الأوربية خير شاهد على ذلك.

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وختامً أسأل الباري عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن يستعملنا في طاعته إنه ولي ذلك والقادر عليه وأصلي وأسلم على الهادي البشير سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

١. أسطورة تجسيد الإله في المسيح ، جون هيك وآخرون، ترجمة: د. نبيل صبحي، دار القلم–الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م .

٢. الإسلام والقومية العلمانية، عبد السلام ياسين، دار البشير للثقافة والعلوم الاسلامية– مصر، ط٢، ١٩٩٥م.

٣. الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ؛ تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل– بيروت، ١٤١٢هـ.

٤. الأصوليات المعاصرة أسبابها ومظاهرها، روجيه جارودي، ترجمة: د. خليل أحمد خليل، دار عام ألفين–باريس، ٢٠٠٠م.

٥. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة–بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ– ١٩٧٥م .

٦. بناء الكون ومصير الانسان نقض لنظرية الانفجار الكبير، هشام طالب، دار المعرفة– بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

٧. تاريخ البشرية، ارنولد توينبي ترجمة نيقولا زيادة، الاهلية للنشر والتوزيع – بيروت،٢٠٠٤م .

٨. تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف مكرم، مكتبة الدراسات الفلسفية، ط٥.

٩. تلبيس إبليس، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) دار الفكر للطباعة والنشر– بيروت، ط١، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م .

١٠. الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف ، د.علي بن عبد العزيز بن علي الشبل .

١١. ديموقريطس فيلسوف الذرة وأثره في الفكر الفلسفي حتى عصرنا الحديث، د.علي سامي النشار، وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب–الاسكندرية، ١٩٧٢م.

١٢. رواد المثالية في الفلسفة الغربية، د. عثمان أمين، دار المعارف– القاهرة ، ١٩٦٧م.

١٣. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

١٤. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) تحقيق: شعَيب الأرنؤوط– محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

١٥. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية–بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.

١٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين– بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.

١٧. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

١٨. صحيحُ ابن خُزَيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ) تحَقيقُ: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٢٤هـ.

١٩. العلمانية طاعون العصر، سامي عامري.

٢٠.العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط٢، ١٤٢٤هـ.
٢١.غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، ط١ ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
٢٢.في دلالة الفلسفة وسؤال النشأة نقد التمركز الأوروبي، بوعزة.
٢٣.قصة الحضارة، ويليام جيمس ديورَانت(ت: ١٩٨١م)، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل-بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
٢٤.قصة الفكر الغربي أفكار ورجال، جرين برنتن، ترجمة: محمود محمود، الهيئة العامة لقصور الثقافة-مصر، د.ط، د.ت.
٢٥.ما وراء الخير والشر تباشير فلسفة للمستقبل، فريدريك نيتشه ، ترجمة: جيزيلا فالور حجار، دار الفارابي-بيروت، ط١، ٢٠٠٣م .
٢٦.ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (ت: ١٤٢٠هـ) مكتبة الإيمان، المنصورة – مصر، طبعة شرعية جديدة منقحة ومحققه ومزيدة.
٢٧.مدخل الى الفلسفة القديمة، أ. هـ. آرمسترونج ، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي- بيروت، ط١ ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٨.المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
٢٩.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٠.مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.
٣١.معالم تاريخ الإنسانية، إج جي ويلز، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة .
٣٢.معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.
٣٣.المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة.
٣٤.معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
٣٥.معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٣٦.مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ.
٣٧.مقارنات الأديان الديانات القديمة، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٥م.
٣٨.الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني.، دار المعرفة – بيروت ، ١٤٠٤هـ.

٣٩.المنقذ من الضلال، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) تحقيق: د. عبد الحليم محمود دار الكتب الحديثة– مصر.

٤٠.موسوعة الفلسفة، د.عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر–بيروت،ط١، ١٩٨٤م.

٤١. وهم الإلحاد، عمرو شريف تقديم محمد عمارة– هدية مجلة الأزهر، ١٤٣٥هـ–٢٠١٣م.

Sources and References

The Holy Quran:

1. The Myth of the Incarnation of Allah in Christ, John Hick et al., Translated by: Dr. Nabil Subhi, Dar Al-Qalam - Kuwait, 1st Edition, 1405 AH - 1985 AD.
2. Islam and Secular Nationalism, Abd Al-Salam Yassin, Dar Al-Bashir for Islamic Culture and Science - Egypt, 2nd Edition, 1995 AD.
3. The Injury in Distinguishing the Companions, Ibn Hajar Al-Asqalani; Investigated by: Ali Muhammad Al-Bedjaoui, Dar Al-Jeel - Beirut, 1412 AH.
4. Contemporary Fundamentalisms, Their Causes and Manifestations, by Roger Jaroudi, Translated by: Dr. Khalil Ahmad Khalil, House of the Year 2000 - Paris, 2000 AD.
5. Eghathat Al-Lahfan, one of the Traps of Satan, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziya (d .: 751 AH). verified by: Muhammad Hamid Al-Fiqi, Dar Al-Maarifah - Beirut, 2nd Edition, 1395 AH - 1975 AD.
6. The Building of the Universe and the Destiny of Man is the Violation of the theory of the Big Bang, Hisham Talib, Dar Al-Maarifa - Beirut, 1st Edition, 1427 AH-2006 AD
7. Human History, Arnold Toynbee, translated by Nicolas Ziada, Al-Ahlia for Publishing and Distribution - Beirut, 2004.
8. History of Modern Philosophy, Youssef Makram, Library of Philosophical Studies, 5th Edition.
9. Dressing the Devil, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abd Al-Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (D .: 597 AH), Dar Al-Fikr for Printing and Publishing - Beirut, 1st Edition, 1421 AH-2001 AD.
10. The Historical Roots of the Reality of Exaggeration, Extremism, Terrorism and Violence, d. Ali bin Abdul Aziz bin Ali Al-Shibl.
11. Democritus, the Philosopher of the Atom and its Impact on Philosophical Thought Up to the Modern Era, Dr. Ali Sami Al-Nashar, et al., The Egyptian General Book Organization - Alexandria, 1972.
12. Pioneers of Idealism in Western Philosophy, d. Othman Amin, Dar Al Ma'aref - Cairo, 1967.
13. Sunan Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad Ibn Yazid Al-Qazwini (d .: 273 AH). verified by: Shuaib Al-Arna`ut and others, Dar Al-Risalah Al-Alamiah, 1st Edition, 1430 AH - 2009 AD.
14. Sunan Abi Dawood, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijstani (d .: 275 AH). verified by: Shaaib Al-Arna`ut - Muhammad Kamil Karah Belli, Dar Al-Risalah Al-Alamiah, 1st Edition, 1430 AH - 2009 AD.
15. Al-Sunan Al-Kubra, Ahmad Bin Al-Hussein Bin Ali Bin Musa Al-Khosrojirdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (d .: 458 AH). verified by: Muhammad Abdul-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, 3rd Edition, 1424 your Hijri-2003 your.

16. Al-Sahhah Taj Al-Luguah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d .: 393 AH) verified by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, House of Knowledge for the Millions - Beirut, 4th Edition, 1407 AH-1987AD.
17. Sahih Ibn Hibban, Arranged by Ibn Bilban, Muhammad Ibn Hibban Ibn Ahmad Ibn Hibban Ibn Mu`adh Ibn Mu`bad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darami, Al-Busti (d .: 354 AH). verified by: Shuaib Al-Arna`out, Foundation of the Resala - Beirut, 2nd Edition, 1414 AH - 1993 AD.
18. Sahih Ibn Khuzaymah, Abu Bakr Muhammad bin Ishaq bin Khuzaymah bin Mughira bin Salih bin Bakr Al-Salami Al-Nisaburi (T: 311 AH). verified by: Dr. Muhammad Mustafa Al-Azami, Islamic Office, 3rd Edition, 1424 AH.
19. Secular is the Plague of the Era, Sami Amiri.
20. The Throne, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaimaz Al-Dhahabi (D .: 748 AH), verified by: Muhammad bin Khalifa bin Ali Al-Tamimi, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, 2nd Edition, 1424 AH.
21. Gharib Al-Hadith, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinuri (dead: 276 AH). verified by: Dr. Abdullah Al-Jubouri, Al-Ani Press - Baghdad, 1st Edition, 1397 AH-1977 AD.
22. On the Significance of Philosophy and the Question of Origin, a Critique of European Concentration, by Boazza.
23. The Story of Civilization, William James Durant (D .: 1981 AD), Translated by: Dr. Zaki Naguib Mahmoud and others, Dar Al-Jeel - Beirut, 1408 AH - 1988 AD.
24. The Story of Western Thought, Ideas and Men, Green Printon, Translated by: Mahmoud Mahmoud, General Authority for Cultural Palaces - Egypt, d.
25. Beyond Good and Evil, Heralds of Philosophy for the Future, Friedrich Nietzsche, Translated by: Gisela Valor Hajjar, Dar Al-Farabi-Beirut, 1st Edition, 2003 AD.
26. What did the World Lose with the Decline of Muslims, Ali Abu Al-Hassan bin Abd Al-Hayy bin Fakhr Al-Din Al-Nadwi (d .: 1420 AH) Al-Iman Library, Mansoura - Egypt, a New Legal Edition, Revised, verified and increased.
27. An Introduction to Ancient Philosophy, a. H. Armstrong, Translated by: Saeed Al-Ghanmi, Arab Cultural Center - Beirut, 1st Edition, 1430 AH -2009 AD.
28. Al-Mustadrak Ali Al-Sahihin, Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawiya bin Na'im bin Al-Hakam Al-Dhbi Al-Tahmani Al-Nisaburi, known as Ibn Al-Sale (D .: 405 AH). verified by: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kotob Al-Alami - Beirut, 1st Edition, 1411 AH - 1990 AD .
29. The Authentic Musnad Summarized by Transferring Justice on the Authority of Justice to the Messenger of Allah, may Allah bless him and grant him peace, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (d .: 261 AH). verified by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
30. The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (T .: 241 AH). verified by: Shuaib Al-Arna'ut - Adel Murshid, and others, Foundation for Resalah, ed. 1, 1421 AH.
31. Milestones in the History of Humanity, IGG Wells, translated by: Abdul Aziz Tawfiq Jaweed, Committee of Authorship, Translation and Publishing - Cairo.
32. The Dictionary of Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d .: 1424 AH) with the help of a working group, The World of Books, 1st ed.
33. Al-Waseet Lexicon. Academy of the Arabic Language in Cairo (Ibrahim Mustafa and others, Dar Al-Da`wah.

34. The Dictionary of the Language of the Scholars, Muhammad Rawas Qalaji - Hamid Sadiq Quneibi, Dar Al-Nafaes for Printing, Publishing and Distribution, 2nd Edition, 1408 AH - 1988 AD.
35. The Dictionary of Language Standards, Abu Al-Hussein Ahmad Ibn Faris Bin Zakaria (d .: 395 AH). verified by: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.
36. Keys to the Unseen or the Great Tafsir, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Husayn Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (D .: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd Edition, 1420 AH.
37. Religions Comparisons of Ancient Religions, Muhammad Abu Zahra, Arab Thought House, 1965 AD.
38. Al-Mullal and Al-Nahl, Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmad Al-Shahristani (D .: 548 AH). verified by: Muhammad Sayyid Kilani., Dar Al-Maarifah - Beirut, 1404 AH.
39. Al-Munqidh from Al-Dhilal, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (T .: 505 AH), verified by: Dr. Abdel Halim Mahmoud, Dar Al Kutub Al Haditha - Egypt.
40. Encyclopedia of Philosophy, Dr. Abdel-Rahman Badawi, Arab Foundation for Studies and Publishing - Beirut, 1st Edition, 1984 AD.
41. The Illusion of Atheism, Amr Sharif, Presentation of Muhammad Emara - The Gift of Al-Azhar Magazine, 1435 AH-2013 AD.